

وإذا لم تقصد الام ان تنوم طفلها بل كانت تهدف الى ملاعبته وتسليته فقط فهي تغني له تهاليل ذات اوزان اقصر ونغمات أسرع يقصد بها ان تتساقط مع هزات الأرجوحة السريعة أو مع ترقيص الطفل صعودا وهبوطا بين يديها ، وهذا النوع من التهاليل يعرف باسم « الزغاوين » (١) .

وعندما يبدأ الطفل بمحاولة الوقوف على القدمين يبدأ الوالدان ولا سيما الام بتشجيعه على ذلك بالتصفيق والغناء وذلك لتعزيز ثقته بنفسه في محاولاته الاولى المترنحة :

بَلِيحَهُ شِدِّي قَنَا بَلِيحَهُ شِدِّي قَنَا
شِدِّي بَلَحْ يَا نَخْلَهُ تَحْتِكَ سَطَحْ يَا نَخْلَهُ

وفي بعض الحالات تتمنى الام لو كان مولودها ذكرا ولكن أمها يخيب عندما يأتي المولود أنثى . والام في هذه الحالة لا تستطيع بالطبع ان تطوح بالطفلة ولكنها تحتفظ بها على أي حال وقد تسمع أحيانا وهي تدعو « النقطة » أي المنية ان تأخذها أو على الأقل ان تكسر رجلها . ولكن بمجرد ان تنمو الطفلة وتزداد جاذبيتها يبدأ عدم رضى الام في التناقض تدريجيا الى ان يحل محله الرضى التام بل التعلق بالطفلة (٢) .

وفي سنوات الجفاف ترتفع الاسعار وتجد الزوجة ان عليها ان تعمل الى جانب زوجها لتأمين حياة الاسرة ، وهذا يشنت انتباه الزوجة الى حد انها تكاد تنسى طفلتها ولكن ما ان تتحسن الاحوال قليلا حتى تسترخي اعصابها فتغني لطفلتها :

حَبِيبَتِي وَالْحَبِّبَ الْهَا سَنَةُ الْفَلَا مَا أَطْنَتُ الْهَا
أَوْ لَمْخَنَ صَارَ الْخَيْرِ أَكْثَرُ بَكْدَا قَلْبِي أَيْرَقَةَ الْهَا

وقبل ان نترك موضوع الامهات والاطفال يجدر بنا ان نشير الى ان اغانيها الشعبية تركز جانبا عظيما منها للاطفال ، وهذا في حد

١ - انظر رقم ٢٨ ، ٢٩ ص ٢٤١ - ٢٤٢ ورقم ٢٢ ص ٢٤١ .
٢ - انظر رقم ٤٨ ، ص ٢٤٥ .